

الْحَقُّ الْمُبِينُ

صَفْهُ

شيخنا العلامة محتاج الشريعة المفتي الأعظم محمد رفيع رضا الدار فري الفادري البيرلوي
مد ظله العالی

ناشر

۸۳ یوواگران فکاخر
برقی شریف (روپی)

المَجْبَعُ الرِّضْوِيُّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَقُّ الْمُبِينُ

﴿صَنَّفَهُ﴾

شيخنا العلامة تاج الشريعة المفتي الاعظم

محمد اختر رضا

الازهرى القادري البريلوى مدظله العالى

﴿الناشر﴾

المجمع الرضوى، ٨٢/ سوداگران، بريلى الشريفه

تفصيل الطبع

الرسالة	: الحق المبين
صنفها	: حضرة العلامة المفتي الشيخ محمد اختر رضا القادري الأزهري البريلوي - صانه الله تعالى -
رتبها	: حضرة مولانا المفتي محمد يونس رضا الاويسى الرضوى الاستاذ لمركز الدراسات الاسلاميه جامعة الرضا بريلي الشريفه
صححها	: حضرة مولانا المفتي محمد شعيب رضا النعمي الرضوى رئيس اسلامي مركز ببلدة دهلي
اهتم بطبعها	: نجل المؤلف حضرة مولانا المفتي محمد عسجد رضا خان القادري الناظم لمركز الدراسات الاسلاميه جامعة الرضا بريلي الشريف
الكمبيوتر	: عتيق احمد حشمتي (شجاع ملك) البريلوي
الناشر	: المجمع الرضوى محلة سوداگران ، بريلي الشريفه

-: يطلب من :-

[الهند]	المجمع الرضوى . سوداكران ، بريلي الشريفه
[الهند]	رضا أكاديمي ، كامبيكر استريت ، ممبائي ۳
[الهند]	مركز اهل سنت بروكات رضا، فور بند ركجرات
[الهند]	المكتبة الاويسيه، جموا، غريديه، جار كند

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي ونسلم على رسوله الكريم وآله وصحبه الكرام ائمة الهدى وقدوة الدين القويم ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين صلاة وسلاما دائمين متلازمين بالوف التبحيل والتكريم ، وبعد فقدمر بنظري كلمة مؤلمة في مجلة الهدى الصادرة من أبو ظبي ملأى بأكاذيب وافتراءات على أهل السنة وإمام أهل السنة مولانا أحمد رضا خان قدس سره ولا شك أن كل هذه الأكاذيب إنما تلقته المجلة من أناس من الهند همتهم الافتراء على أهل السنة والجماعة وعلمائها لا سيما إمام أهل الإسلام شيخ المسلمين العلامة أحمد رضا خان أكرم الله مثواه في دار المقامة وقد زعم قائل هذه الكلمة مانصه: ظهرت في البلاد بدعة جديدة من بدع الطوائف الخارجة عن الإسلام والمسلمين وهي البريلوية ، ورد أعليه أقول نسبتنا أهل السنة والجماعة إلى البريلوية ديدن الديوبندية من أهل الهند والذي اتهمونا به من الخروج عن الإسلام والمسلمين هم أحق به وأجدر أهله وهذه التهمة بهم ألصق ونحن بحمد الله عن هذه التهمة براء ولا ندين البريلوية ولا ملة جديدة غيرها إنما ندين الملة السحماء البيضاء التي ليلها كنهارها فلم نزل من أهل السنة وفي أهل السنة ومع أهل السنة عن بكرة أبينا والله على ما نقول وكيل غير أن الإمام العلامة الحبر الفهامة الشيخ أحمد رضا خان البريلوي قام بنصر السنة ورد البدعة وندد بأهل الأهواء لا سيما الديوبندية والقاديانية وله في الرد على القاديانية رسائل

قیمہ وہی، السوء والعقاب علی المسیح الکذاب، وقهر
الديان علی مرتد بقاديان والجراز الدياني والصارم الرباني
علی اسراف القادياني و جزاء الله عدوه با بائه ختم النبوة
فرماه اولئك الذين رد عليهم من اهل البدع خصوصا
الديوبندية بانتحال الملة الجديدة ونسبوا من يعتقدہ إلى بلدة
بريلی فقالوا البريلوية فصار البريلوية علما و لقباً علی اهل
السنة والجماعة وقبل أن أرد علی قائل هذه الكلمة المؤسفة
یهمنی أن آتی بدلائل ما ادعیت علی من اتهمنا اهل السنة
والجماعة بالخروج عن الاسلام أنهم هم الخارجون عن
الدين والناكبون عن سبيل المسلمين لانحن وأنا به زعيم فيها
انا اسرد لك عبارات علماء الديوبندية التي تصرح
بمعتقداتهم الزائغة: هذا قاسم النانوتوی مؤسس مدرسة
ديوبند قائلا في تحذير الناس بالأردوية مانصه

”عوام کے خیال میں تو رسول صلعم^(۱) کا خاتم ہونا بایں معنی ہے کہ آپ کا
زمانہ انبیاء سابق کے زمانے کے بعد اور آپ سب میں آخر نبی ہیں مگر اہل فہم
پر روشن ہوگا کہ تقدم وتأخر زمانہ میں بالذات کچھ فضیلت نہیں“

وهو القائل في نفس الكتاب، اگر بالفرض بعد زمانہ نبوی بھی کوئی
نبی پیدا ہو تو پھر بھی خاتمیت محمدی میں کچھ فرق نہ آئے گا چہ جائیکہ آپ کے
معاصر کسی اور زمین میں یا فرض کیجئے اسی زمین میں کوئی اور نبی تجویز کیا جائے۔
وهو الذي زعم في الكتاب المذكور ما نصه، بالفرض آپ
کے زمانہ میں کہیں اور کوئی نبی ہو جب بھی آپ کا خاتم ہونا بدستور باقی رہتا ہے۔

يعني إنما بتخيل العوام أن كونه صلی اللہ علیہ وسلم خاتم النبيين بمعنى

أن زمنه صلی اللہ علیہ وسلم بعد زمن الأنبياء السابقين وأنه صلی اللہ علیہ وسلم آخر النبيين
 لكنه جلی عند أهل الفهم أنه لافضل في تقدم و تأخر الزمن
 اصلا، ثم زعم ما ترجمته بالعربية: لو حدث بعده صلی اللہ علیہ وسلم نبي
 جديد لم يخل ذلك بخاتميته فضلا أن يفرض نبي آخر
 معاصر له في أرض غير أرضه صلی اللہ علیہ وسلم أو في نفس أرضه صلی اللہ علیہ وسلم:
 وادعى أيضا مامعناه بالعربية لو حدث في زمنه صلی اللہ علیہ وسلم نبي غيره
 في مكان ما تبقى خاتمته بحالها، وهذا خليل أحمد
 الانبيتهوى تلميذ المولوى رشيد أحمد الكنگوهي في
 ”البراهين القاطعة“ زاعما ما نصه : شيطان وملك الموت كوي
 وسعت نص من ثابت هوئى فخر عالم كى وسعت علم كى كوى نص قطعى هـ كه
 جس سے تمام نصوص كورد كر كه ايك شر ك ثابت كرتا هـ۔ وكتب قبله
 ما نصه، شر ك نمى تو كونا ايمان كا حصه هـ۔ يعنى أن هذه السعة فى
 العلم ثبتت للشيطان و ملك الموت بالنص وادى نص قطعى
 فى سعة علم رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم حتى ترد به النصوص جميعا
 وزعم قبل هذه العبارة أن اثبات السعة فى العلم لرسول الله
صلی اللہ علیہ وسلم ان لم يكن شر كا فأى نصيب فيه من الايمان، وهذا
 المولوى اشرف على الثانوى تيح فى حفظ الايمان بما نصه،
 آ كى ذات مقدسه پر علم غيب كا حكم كيا جانا اگر بقول زید صحیح هو تو دریافت
 طلب یہ امر هـ كه اس غيب سے مراد بعض غيب هـ یا كل غيب اگر بعض علوم
 غيبیه مراد هـں تو ايمىں حضور كى كيا تخصیص هـ ايسا علم غيب تو زید و عمر و بل كه هر
 صبى و مجنون بل كه جميع حيوانات و بهائم كه لئے بهى حاصل هـ، يعنى أن
 صح الحكم على ذات النبی المقدسة صلی اللہ علیہ وسلم بعلم المغيبات
 كما يقول به زيد فال مستول عنه انه ماذا أراد بهذا أ بعض

الغیوب أم كلها فان أراد البعض فأى خصوصية فيه لحضرة
الرسالة فان مثل هذا العلم بالغیب حاصل لزيد و عمرو بل
لكل صبی و مجنون بل لجميع الحيوانات و البهائم. ولأن لا
حظ ما سجل فی مجلة امداد الصادرة من تهانه بهون بلد
اشرف علی المذکور و هو أن أحد المریدین لاشرف علی
المذکور كتب إليه ما نصه، خواب دیکھتا ہوں کہ کلمہ شریف لا إله إلا
الله محمد رسول الله پڑھتا ہوں لیکن محمد رسول اللہ کی جگہ حضور کا نام لیتا
ہوں اتنے میں دل کے اندر خیال پیدا ہوا کہ مجھ سے غلطی ہوئی کلمہ شریف
کے پڑھنے میں اس کو صحیح پڑھنا چاہئے اس خیال سے دوبارہ کلمہ شریف پڑھتا
ہوں لیکن زبان سے بے ساختہ بجائے رسول اللہ ﷺ کے نام کے اشرف علی
نکل جاتا ہے حالت بیداری میں کلمہ شریف کی غلطی پر جب خیال آیا تو اس
بات کا ارادہ ہوا کہ اس خیال کو دل سے دور کیا جائے یا اس خیال بندہ بیٹھ گیا
اور پھر دوسری کروٹ لیٹ کر کلمہ شریف کی غلطی کے تدارک میں رسول اللہ
ﷺ پر درود شریف پڑھتا ہوں لیکن پھر بھی یہ کہتا ہوں اللھم صل علی
سیدنا و نبینا و مولانا اشرف علی حالانکہ اب بیدار ہوں خواب نہیں
لیکن بے اختیار ہوں مجبور ہوں زبان اپنے قابو میں نہیں اھ ما کتبہ
ملتقطا، فکتب إليه اشرف علی مانصہ، الجواب : اس واقعہ
میں تسلی تھی کہ جس کی طرف تم رجوع کرتے ہو وہ بعونہ تعالیٰ متبع سنت ہے،
يقول حاكيا عن نفسه ما ترجمته بالعربية إني أراني في المنام
أذكر لا إله إلا الله محمد رسول الله لكنني اتلفظ باسمك
مكان محمد رسول الله يريد أنه يقول (اشرف علی رسول
الله) اثناء ذلك وقع في قلبي انك فرط منك خطاء في
ورد الكلمة ينبغي وردها على الوجه الصحيح فبهذا القصد

اذكر الكلمة ثانيا و لكن يجد على لسانى بلا صنع منى مكان
اسم رسول الله ﷺ : اشرف على (اسم شيخه المذكور)
وفى اليقظة لما انتبهت على الخطأ فى الكلمة أردت أن أدفع
هذا الخيال حتى لا يقع خطأ مثل هذا (الذى مر) على هذا
القصد جلس العبد (المريد نفسه) ثم أصلى على رسول الله
ﷺ مضطجعا على جنب آخر ومع ذلك أقول : اللهم صل
على سيدنا و نبينا و مولانا اشرف على الحال أنى يقظان ولا
حلم لكنى مضطر مجبور لا أملك اللسان لسان هذا ملخص
ما كتبه مريد أشرف على و اليك ما رد اشرف على مريده
مترجما قال ما ترجمته الجواب كان فى هذه الواقعة سلوة
بأن الذى ترجع اليه متبع السنة بعونه تعالى أيها القارى ألا
ترى كيف غض الطرف أشرف على من هذه العظائم التى
مرت فى كتاب مريده بل كيف سلاه و لم يطلب منه التوبة و
تجديد الايمان والتبرى من هذا الكفر الصريح الذى تفوه به
غير مرة وهو يقظان أفتمرتى بعد هذا كله فى أن أشرف على
راض على مريده بكفره و غير خاف عليك ما اثرنا لك
قبيل هذا من اشرف على من العظائم ومما لا يقضى منه العجب
أن هذه الطائفة بنفسها عن الدين صدفتم ثم ايانا أهل السنة
والجماعة بالخروج رمت وعلينا افترت ما نحن عنه بفضل
الله تعالى برينون واذ قد فرغنا عن بيان معتقدا تهم فلا يفوتنا
أن علماء الحرمين الشريفين زادهما الله تعالى شرفا و غير
هما الذين كانوا فى عصر الامام أحمد رضا خان قدس سره
وقفوا على تلك المعتقدات السيئة فافتوا لما سألهم امام

أحمد رضا خان بكفرهم بل بكفر من شك في كفرهم وعذابهم وكل فتاوى هؤلاء، الأجلة العلماء جمعت في مجموعة سميت بحسام الحرمين ومن هؤلاء، العلما الأجلة الا علام حضرة مولانا السيد أحمد آفندي البرزنجي مفتي المدينة المنورة مصنف غاية المامول فقد قال في الكتاب المذكور مانصه ، ثم بعد ذلك ورد إلى المدينة المنورة رجل من علماء الهند يدعى أحمد رضا خان فلما اجتمع به أخبرني أولاً بأن في الهند اناساً من أهل الكفر والضلال منهم غلام أحمد القادياني فانه يدعى بمائلة المسيح والوحي إليه والنبوة ومنهم الفرقة المسماة بالأميرية والفرقة المسماة بالنديرية والفرقة المسماة بالقاسمية يدعون أنه لو فرض في زمنه عليه السلام بل لو حدث بعده نبي جديد لم يخل ذلك بخاتمته ومنهم الفرقة الوهابية الكذابية اتباع رشيد أحمد الكنگوهي القائل بعدم تكفير من يقول بوقوع الكذب من الله تعالى بالفعل ومنهم رشيد أحمد الذي يدعى ثبوت اتساع العلم للشيطان وعدم ثبوته للنبي عليه السلام ومنهم أشرف علي التانوي القائل ، أن صح الحكم على ذات النبي عليه السلام بعلم المغيبات كما يقول به زيد فالمستول عنه أنه ماذا أراد بهذا بعض الغيوب أم كلها فان أراد البعض فأى خصوصية فيه لحضره الرسالة فان مثل هذا العلم بالغيب حاصل لزيد وعمرو بل لكل صبي ومجنون بل لجميع الحيوانات والبهائم ، وإنه ألف رسالة في الرد عليهم وابطال اقوالهم سماها المعتمد المستند ثم أطلعني على خلاصة من تلك الرسالة

فيها بيان أقاويلهم المذكورة فقط والرد عليهم على سبيل الاختصار وطلب تقديظا وتصديقا على ذلك فكتبنا له التقرير والتصديق المطلوب وحاصل ما كتبنا أنه ان ثبت عن هؤلاء تلك المقالات الشنيعة فهم أهل كفر وضلال لأن جميع ذلك خارق لاجتماع الأمة وأشرنا في ضمن ذلك إلى بعض الأدلة في ابطال اقاويلهم ، اه الغرض من غاية المأمول ومن المستدرف أن هذا الكتاب الناطق بكفر أولئك الطائفة المذكورة قد قام بطبعه هؤلاء الذين حكم بكفرهم هذا الكتاب المستطاب.

وهانحن أولا نشرع في الرد على المقال الذي ورد في جريدة الهدى فنقول : اما هانمي اليكم من أنا نعتقد أن النبي ﷺ ليس بشراً والعياذ بالله تعالى وسبحانه فقلتم عنا أنهم يعتقدون بأن الرسول ليس بشراً فنقول ، ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحنك هذا بهتان عظيم.

الشيخ الامام أحمد رضا خان وجميع علماء أهل السنة ما ينكرون أن النبي ﷺ بشراً نحن على آثارهم مقتدون فندين كما دانوا أنه ﷺ بشر لكن ليس بشراً مثلنا بل هو ﷺ خير البشر بل خير البرية ونكفر من أنكر أنه ﷺ بشر ، هذا امامنا أهل السنة الشيخ العلامة أحمد رضا خان أعزه الله تعالى في دار المقامة مصر حافي فتاواه بما ترجمة كما يلي : من قال ان رسول الله ﷺ ليس عبد لله فهو كافر مطلقاً ومن نفى البشرية فهو كافر مطلقاً أيضاً قال تعالى ، قل سبحن ربى هل كنت الا بشراً رسولا ، صدق الله العلى

العظيم ومن قال ان الرسول ﷺ صورة الظاهرية البشرية بشرية و حقيقته الباطنية أفضل من البشرية الظاهرية فهو صادق فى قوله ومن قال أنه ﷺ بشر وليس كالأخرين فهو صادق لكونه ﷺ صفوة الله وخيرة خلقه من الناحية الروحانية ومن نفى عنه البشرية فهو كافر. اهـ (الفتاوى الرضوية ج ٦ ص ٦٤) فيهله الله سبحانه تعالى على من بهتنا نحن وامامنا الشيخ العلامة أحمد رضا خان اسكنه الله فسيح الجنان بانكار بشرية سيد البشر والجان ﷺ ما يختلف الجديد. ان أفضل صلاة وأحسن سلام دائمين متلازمين إلى آخر الزمان ولا يسوع هذا البهتان ماقاله الامام أحمد رضا خان فى كنز الايمان ، أن قل إنما أنا بشر مثلكم، فى الصورة الظاهرية لأن الشيخ لم ينف البشرية عنه ﷺ. إنما نفى المثلية الموهمة لمساواة غير النبى مع النبى ﷺ فأفاد أن المثلية فى الآية راجعة إلى ظاهر البشرية فهو ﷺ مثلنا فى الظاهر وليس كما امثالنا فى الحقيقة اذ قد اعطى خصائص وميزات بها امتاز عن جلس البشر والا نبياء كلهم مع البشر بظواهرهم وليسوا كالبشر فى الحقيقة ولئن كان هذا القول كفرا فهل يجترى أولئك الطائفة أن يكفروا القاضى العلامة الامام عياض المالكي القائل فى الشفاء عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فظواهرهم وأجسادهم وبنيتهم متصفة بأوصاف البشر طارئ عليهما ما يطرؤ على البشر من الأعراض والأسقام والموت والفناء أرواحهم وبواطنهم متصفة بأعلى من أوصاف البشر متعلقة بالملا ، الأعلى متشبهة

بصفات الملائكة سليمة من التغير ولآفات لا يلحقها غالباً
عجز البشرية ولا ضعف الانسانية إلى أن قال : فجعلوا من
جهة الأجسام والظواهر مع البشر ومن جهة البواطن
والأرواح مع الملائكة كما قال عليه السلام : ولكن أخوة الاسلام
لكن صاحبكم خليل الرحمن وكمال قال تنام عيناى ولا ينام
قلبى ، أم يتجاسرون على أن يرموا بالكفر الامام العلامة
مولانا الشهاب أحمد ألعفاجى المصرى القائل فى نسيم
الرياض شرح شفا القاضى عياض والحاصل أن بواطنهم
وقواهم الروحانية ملكية ولذا ترى مشارق الأرض ومغاربها
وتسمع أطيّط السماء وتشم رائحة جبريل عليه الصلاة
والسلام اذا أراد النزول إليهم كاشم يعقوب عليه الصلاة
والسلام رائحة يوسف عليه السلام ولذا عرج به عليه السلام إلى السماء ،
والذى قال فى نفس الكتاب تحت قول الشفاء حكاية عن
النبي عليه السلام ، (لكن صاحبكم خليل الرحمن) وقال
صاحبكم ولم يقل : ولكنى وهو أخصر وأظهر إشارة إلى أن
مناسبتة لهم بحسب الظاهر وأنه بين أظهر لا بحسب الحقيقة
، وهو القائل تحت قول الشفاء عن النبي عليه السلام ، تنام عيناى ولا
ينام قلبى ، وهذا دليل على أن ظاهره عليه السلام بشرى وباطنه
ملكى ولذا قالوا إن نومه عليه الصلاة والسلام لا ينقض وضوءه
ه كما صرحوا به ولا يقاس عليه غيره من الأمة كما توهم ،
وتوضيعة عليه السلام بعد نومه استحبابا أو تعليما لغيره أو لعروض
ما يقتضيه ، أو يتجحدون بتكفير المسلمين أجمعين لأن
المسلمين مجمعون على أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

كائنون مع البشر بحسب الظاهر خارجون عن جنس البشر
بالسر ائرو هذا الامام الهمام القاضي عياض والشهاب
الخفاجي قد صرحا في الشفاء وشرحه بما نضه ، والنبي صلی اللہ علیہ وسلم
أى جنس النبی أو كل نبی وإن كان من جنس البشر ويعجوز
على جبلته ما يعجوز على البشر فقد قامت البراهين القاطعة
وتمت كلمة الاجماع أى انعقد اجماع من يعتد به واتفقوا عليه
حتى كان كلامهم كلمة واحدة على خروجه عنهم أى خروج
النبي عن جنس البشر غيره وتنزليه عن كثير من الآفات.
بهذا القدر بان أن مانمی إليكم عنا بهتان ، وأن ما قاله الشيخ
الامام أحمد رضا خان في كنز الايمان ترجمة القرآن وما أثر
عن نور العرفان وهو للمفتی أحمد یار خان (نسبته إلى الشيخ
أحمد رضا خان خطأ) بمعزل عن الكفر ولا مساس له بانكار
بشرية النبی صلی اللہ علیہ وسلم وأنه عليه السلام مماثل للبشر بحسب جسده و
بنيته و مفارق عن البشر بسريته وهذا أجمعوا عليه
فالمكفرون لنا هم الجد يرون بالكفر حيث خالفوا اجماع
المسلمين فوقعوا فيما رمونا به من الكفر المبين و كانوا أحق
به وأهله وقد ما قال امام أولئك الطائفة إسماعيل الدهلوی
في تفوية الايمان من غير تبجيل واعظام للانبياء عليهم
الصلاة والسلام انما هم بشر وعباد عاجزون، فرسخ في
فلوبهم أن المماثلة في الآية حقيقة لا بحسب الظاهر ولم
يدروا أن قول امامهم هذا وقیعة في الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وتنقص لهم واتباع للكافرين الأولين الذين حكي
عنهم القرآن المبين فقال عز من قائل ، وقال الذين كفروا إن

أنتم إلا بشر مثلنا، ثم انظر أيها القارى أين هذا القول الذى صدر من امام هذه الطائفة من الأدب الذى التزمه ساداتنا العلماء، الأعلام فى جانب النبى صلوات الله عليه من حذف نحوراع وغيره من الأخبار مما يؤهم نقصا، قال فى نسيم الرياض ، سئل الحافظ ابن حجر عما يقع فى المولد من الوعاظ بين العوام من ذكر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مما يخل بالتعظيم حتى يحصل لسامعه رقة و حزن كقولهم إن المراضع لم تأخذه صلوات الله عليه حتى أخذته حليلة شفقة عليه ويقولون أنه كان يرعى غنما وينشدون فى ذلك باغنامهم سار الحبيب لكى يرعى: فيا حذارا ع فؤادى له يرعى . فأجاب بأنه ينبغى أن يحذف من الخبر ما يؤهم نقصا وان لم يفسره بل يجب ذلك انتهى . أما قول نور العرفان وهكذا كان النبى صلوات الله عليه فى الصورة الظاهرية بشرا وفى الحقيقة نور فليس من الكفر فى شئ بل نطق به القرآن فقال ، قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين ، صرح المفسرون بأن المراد بقوله ، نور، محمد صلوات الله عليه، وليت شعرى ما يقول هؤلاء فيما ورد عن النبى صلوات الله عليه أنه قال ، كنت نبيا وان آدم لمنجدل فى طينته ، رواه الترمذى دل الحديث على أن الحقيقة المحمدية على صاحبها ألف ألف تحية وجدت قبل آدم أبى البشر . أكان سيدنا محمد صلوات الله عليه إذ ذاك بشرا أم شيئا آخر غير البشر؟ فان قالوا أنه كان بشرا فهل سمعتم بابن وجد قبل أبيه والبشر كلهم بنو آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام ؟ وان قالوا لم يكن بشرا إذ ذاك فكيف يجوز لهم النكير على من يقول إنه

ﷺ مما ثل البشر بحسب الصورة الظاهرية خارج عنهم بحقيقته القدسية ! و أى بدع فى القول بأن تلك الحقيقة المحمدية نور وقد نطق به القرآن فتكفيرنا على هذا تكفير على غير شئ و إيمان ببعض الكتاب و كفر ببعضه كما هو جلى لا خفاء به ، أما ما قيل علينا فى هذه المقالة وهو كما يلى ، و من معتقداتهم أنه يجوز اطلاق كلمة الرب على الرسول ﷺ فهو بهتان و دعوى من غير برهان و من ادعى فعلية البيان و التعليل لما تقول علينا من تجويز اطلاق كلمة الرب على الرسول ﷺ بقوله ، فهم يعتقدون أنه متصرف فى الكون ، تعليل من غير دليل إذ ليس بلازم من اعتقادنا أن النبى ﷺ متصرف فى الكون أن نقول أنه يجوز اطلاق كلمة الرب على الرسول ﷺ فكيف يستدل عليه بمعتقدنا و كان عليه أن يثبت ما قاله بتوقيف على وقوع كلمة الرب فى كتبنا ولن يفعل ولو حرص و بذل جهده إلى يوم القيامة ! قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ، اما ما حكوا من معتقدنا أنه ﷺ متصرف فى الكون فقد صدقوا فيه وليس فى معتقدنا هذا ما يخرج عن الدين فتكفيرنا فى هذا مجازفة قبيحة و جراءة شديدة و فتداء على الشرع المبين كيف و قد أعطى الله تعالى و سبحانه احاد الناس ما شاء من التصرف و جعل من الملائكة المدبرات امراً آفقال سبحانه و تعالى ، و النازعات غرقا . إلى قوله ، فالمدبرات امرا ، قال الراغب الأصفهاني فى المفردات فى غريب القرآن تحت قوله تعالى ، و النازعات غرقا ، : قيل هى الملائكة تنزع الأرواح من الأشباح ، و قال تحت

قوله تعالى ، فالمدبرات أمرا، يعنى ملائكة مو كلة بتدبير أمور، وقال العلامة الامام القاضى البيضاوى تحت الآية المذكورة مانصه ، هذه صفات ملائكة الموت إلى أن قال أو صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع عن الابدان غرقا أى نزعا شديداً من اغراق النازع ، فى القوس وتنشط إلى عالم الملكوت وتسبح فيها، تسبق إلى حظائر القدس فتصير لشر فيها وقوتها من المدبرات، وعلى ما قال البيضاوى تكون الآية دلت على أن الله تعالى جعل اولياءه من المدبرات امرا وقال عز من قائل ، قل يتوفنكم ملك الموت الذى وكل بكم ، وحكى عن آصف بن برخيا صاحب سليمان فقال عز وجل ، قال الذى عنده علم من الكتب انا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك ، واذا كان الله تعالى وسبحانه شرف من شرف من اوليائه با لا ستخلاف فقال سبحانه وتعالى ، هو الذى جعلكم خلائف فى الارض فصار اوليائه سبحانه وتعالى خلفاء الله تعالى قائمين بأمره عنه سبحانه وتعالى تشريفاً من الله سبحانه وتعالى لأوليائه الذين استخلفهم وذلك لأن الخلافة هى النيابة عن الغير والقيام بأمره نيابة عنه قال الامام الراغب الآ صفهائى فى المفردات يقال خلف فلان فلانا قام عنه إمامه وإمامه قال تعالى ، لو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون ، الخلافة النيابة عن الغير اما لغيبه المنوب عنه و اما لموته و اما لعجزه و اما لتشريف المستخلف و على هذا الوجه الأخير استخلف الله أولياءه فى الارض قال تعالى هو الذى جعلكم خلائف فى

الأرض، وهو الذى جعلكم خلائف الأرض، وإذا كان سبحانه تعالى قد أعطى الشيطان قدرة على اضلال الانسان فى كل مكان وهذا النبى ﷺ يقول إن الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم فما ظنك بسيد المرسلين و امام الأنبياء الذى هو رحمة للعالمين فالعالم به وجدت وله خلقت أفيعجز عن التصرف فى الكون ومن دونه من الأ ولياء والملائكة نطق القرآن بتصرفهم فى الكون بل لا يشك أحد فى تصرفات الشياطين فى جميع العالم بالا ضلال والا غراء مع أنهم شر البرية وأبغض الخليقة الى الله سبحانه وتعالى أفيعطى الله سبحانه وتعالى هؤلاء الملائعين ما يعطى من المقدرة ويمنع خيرة خلقه و صفوته من رسله عليه و عليهم الصلاة والسلام ، ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون ، لعمرى ان كان اثبات التصرف لأحد بعطاء الله سبحانه وتعالى كفراً مخرجاً عن الملة فهذا شئ لم يخل عنه بل القرآن به مشحون وقد تلونا عليكم ما تعلمون فبأى حديث بعده يؤمنون ولئن كفرنا كما يزعمون افهم المؤمنون كلا بل هم الكافرون حيث كفروا بنصوص القرآن وكفروا بالمسلمين بغير سلطان بمحض الظنون ولكن الوهابية قوم يجهلون: هذا وقد صرح ابن القيم امام هؤلاء المانعين لتصرف النبى المتهمين لمن قال به للنبى ﷺ وغيره من الأولياء بالكفر صرح بما بلى ، وتأثيرات النفوس بعضها فى بعض أمر لا ينكره ذو حس سليم ولا عقل مستقيم ولا سيما عند تجردها نوع تجرد عن العلائق والعوائق البدنية فان قواها

تتضاعف و تتزايد بحسب ذلك ولا سيما عند مخالفة هواها وحملها على الاخلاق العالية من العفة والشجاعة والعدل والسخاء وتجنبها سفساف الاخلاق ورذائلها وسافلها وان تأثيرها في العالم يقوى جداً تأثير أيعجز عنه البدن و أعراضه أن تنظر إلى حجر عظيم فتشقه او حيوان كبير فتتلفه او إلى نعمة فتزيلها وهذا امر قد شاهدته الأمم على اختلاف اجناسها واديانها ولم تنزل الامم تشهد تأثير الهمم الفعالة وتستعين بها وتحذر اثرها وقد جرب الناس من تأثير الأرواح بعضها في بعض عند تجردها في المنام عجائب تفوت الحصر وقد نبهنا على بعضها فيما مضى فعالم الارواح عالم آخر اعظم من عالم الأبدان وأحكامه وآثاره أعجب من آثار الأبدان بل كل ما في العالم من الآثار الانسانية فانما هي من تأثير النفوس بواسطة البدن ، كتاب الروح لابن القيم ٢١٣ .

انظر واكيف أثبت ابن القيم امام هؤلاء الذين يستبعدون أن يكون سيد البشر سيدنا محمد ﷺ متصرفاً في الكون بل يعدونه شركاً مخرجاً عن الدين ولهذا أكفرونا نحن المسلمين كيف اثبت تصرفات في الكون لأرواح آحاد البشر من غير تفريق بين مؤمن وكافر وصالح وفاجر فكان بحمد الله هذا النص من ابن القيم برهانا لنا على ما ادعينا من قبل من أن الله تعالى أعطى آحاد الناس ما شاء من التصرف فليكفروا ابن القيم ثم ليكفروا أنفسهم لأن الوهابية كلهم أجمعوا على إمامة ابن القيم وقد صرح هو بهذا الشرك الجلي عند الوهابية فصار مشركاً بما صرح به واتخذته

الوهابية أمامهم أولاء على أثره مشركون، كذلك العذاب
وللعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ، وأفاد أيضا ابن القيم
هذا أن نبينا ﷺ متصرف بما يصل الخير إلى الأمة جمعاء
قال ابن القيم : الخاصة الثانية استحباب كثرة الصلاة فيه (أى
يوم الجمعة) على النبي ﷺ وفي ليلته لقوله ﷺ : أكثروا
من الصلاة على يوم الجمعة وليلة الجمعة ورسول الله سيد
الأنام ويوم الجمعة سيد الأيام فللصلاة عليه فى هذا اليوم
مزية ليست لغيره مع حكمة أخرى وهى أن كل خير نالته
الأمة فى الدنيا والآخرة فانها نالته على يده فجمع الله لأمته
بين خيرى الدنيا والآخرة فأعظم كرامة تحصل لهم فانما
تحصل يوم الجمعة فان فيه بعثهم إلى منازلهم وقصورهم فى
الجنة وهو يوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنة وهو عيد لهم ويوم
فيه ليغفقه الله بطلبا تهم وحوائجهم ولا يرد سائلهم وهذا كله
إنما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده فمن شكره وحمده
وأداء القليل من حقه ﷺ أن يكثروا من الصلاة عليه فى هذا
اليوم وليلته زاد المعاد ج ١ ص ٢٤٣، وإذا قد صرح ابن القيم
بما صرح فكيف يستحل الوهابية تكفيرنا أهل السنة
والجماعة فيما وافقنا فيه إما مهم ابن القيم ويتركون اما مهم
فلا يكفرونه. أى شرع هذا أم أى دين هذا أفما ينطق به ابن
القيم دين وما نقول به أهل السنة مثله كفر عند هؤلاء الوهابية
ان هذا إلا اختلاق وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون
وهذا الا امام الأكبر عند الوهابية ابن تيمية شيخ ابن القيم
مصرحا فى الصارم المسلول والفرقان بين أولياء الشيطان

بما يلي وهذا لفظ ، الفرقان ومن الايمان به الايمان بأنه
الواسطة بين الله وبين خلقه في تبليغ أمره ونهيهِ ووعدهِ
ووعيدهِ وحلالهِ وحرامهِ فالحلال ما أحله الله ورسوله
والحرام ما حرمه الله ورسوله والدين ما شرعه الله ورسوله
ﷺ فمن اعتقد أن لاحد من الأولياء طريق إلى الله من غير
مناجاة محمد ﷺ فهو كافر من أولياء الشيطان ، أفاد ابن
تيمية أن نبينا ﷺ متصرف في الكون بالنيابة عن الله تعالى
وسبحانه أمرا ونهيا ووعدا وعيدا وتحليلا لشئ وتحريماً
الآخر وتشريعاً وإيصالا للخلق إلى المولى سبحانه وتعالى
فهلا يكفر هؤلاء الذين أكفروا بنا لا اعتقادنا أن نبينا ﷺ
متصرف في الكون بعطاء الله سبحانه وتعالى هلا يكفرون
ابن تيمية الذي صرح بمثل ما قلنا وانه لشرك بزعمهم مبين
وحيث صرح ابن تيمية هذا بما مضى لزمه أن يقر أن سيدنا
محمد ﷺ واسطة في النفع لمن أطاعه والنصرة لهم والضرر
لمن عصاه وخذ لا نهم والهداية لمن أتبعه وأن كل خير و
نعمة فمنه وعلى يده ﷺ لكنه خبط خطا وناقض نفسه
فيما أسلف فقال وأما خلق الله تعالى للخلق ورزقه اياهم
واجابته لدعاءهم وهدايتهم ، لقلوبهم ، ونصرتهم على أعداء
هم وغير ذلك من جلب المنافع ودفع المضار فهذا الله
وحده يفعلهُ بما يشاء من الاسباب لا يدخل في مثل هذا و
سطة الرسل ، وهذا القول من ابن تيمية وان نفى به ابن تيمية
ما أثبتهُ الله تعالى لأحاد الناس فضلا عن الرسل عليهم الصلاة
والسلام قال تعالى ، ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض

لهدمت صوامع وبيع الآية فهو حجة على هؤلاء، الوهاية
المكفرين لنا على غير شئ، سوى اعتقادنا أن نبينا ﷺ
متصرف في الكون حيث اثبت ابن تيمية تصرفات شتى لا
سبب شتى منها الخلق اذ هو القائل فيما اسلفنا ، يفعله بما
يشاء من الاسباب ، ونحن لم نثبت الخلق للنبي ﷺ ولا
لغيره من الخلق كيف والخلق صفة ازلية تفرد بها الخالق
سبحانه وتعالى القائل ، هل من خالق غير الله ، الآية فليكفروا
ابن تيمية ان كانوا موحدين حقا ولله الحجة البالغة وله
الحمد وصرح ايضا ابن تيمية بما نصه ولهم الكرامات التي
يكرم الله بها أولياء المتقين وخيار أولياء الله كراماتهم
الحجة في الدين أو الحاجة بالمسلمين كما كانت معجزات
نبيهم كذلك وكرامات أولياء الله انما حصلت ببركة اتباع
رسوله ﷺ فهي في الحقيقة تدخل في معجزات الرسول
ﷺ مثل انشقاق القمر وتسبيح الحصافي كفه و اتيان
الشجر إليه وحنين الجذع إليه واخباره ليلة المعراج بصفة
بيت المقدس و اخباره بما كان وما يكون و اتيانه بالكتاب
العزیز و تكثير الطعام والشراب مرات كثيرة كما أشبع في
الخندق العسكر من قدر طعام وهو لم ينقص وروى العسكر
في خبير من مزادة ماء ولم تنقص وملا، أوعية العسكر عام
تبوك من طعام قليل ولم ينقص وهم نحو ثلاثين الفاونبع
الماء من بين. صابعه مرات متعددة حتى كفى الناس الذين
كانوا معه كما كانوا في غزوة الحديبية نحو الف وأربعمائة
أو خمسمائة ورده لعين قتادة حين سألت على خذه فرجعت

أحسن عينيه ولما أرسل محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشرف فوقع وانكسرت رجله فمسحها فبرئت وأطعم من شواء مائة وثلاثين رجلاً كلاً منهم حزله قطعة وجعل منها قطعتين فأكلوا منها جميعهم له فضل فضلة ودين عبد الله ابن جابر لليهودى وهو ثلاثون وسقا قال جابر فأمر صاحب الدين أن يأخذ التمر جميعه بالذى ، كان فلم يقبل فمشى فيها رسول الله ﷺ ثم قال لجابر جد له فوفاه الثلاثين وسقا وفضل سبعة عشر وسقا ومثل هذا كثير قد جمعت نحو ألف معجزة،، الفرقان ص ٦٥ و ٦٦ انظر و أياها الوهابية كيف سرد امامكم ابن تيمية من تصرفات سيدنا محمد المتصرف فى الكون باذن بارئ الكون الشئ الكثير وجاء بالعجب ب العجاب وكيف ملك الحق لبه وبهر فؤاده حتى اثبت لسيدنا محمد ﷺ ما نفاه عنه بقوله فيما مضى ء لا يدخل فى مثل هذا وساطة الرسل وكذلك الحق يعلم ولا يعلى ثم سرد ابن تيمية كرامات كثيره لأولياء الله تعالى فى نحو ثلاث صفحات تتعلق بجلب المنفعة ودفع المضرة و ابراء المرضى و احياء الميت واستجابة الدعاء والنصرة على الأعداء و معلوم أن الكرامة من جنس المعجزة كما صرح به العلماء وقد أقر ابن تيمية نفسه هنا بهذا حيث قال فيما مضى. و كرامات الأولياء انما حصلت لهم ببركة اتباع رسوله ﷺ فهى فى الحقيقه تدخل فى معجزات الرسول ﷺ ، وإذ قد أقر ابن تيمية أن كرامات الأولياء معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام فقد افاد ابن تيمية لا محالة أنه ﷺ لا يزال

متصرفاً لأن الأولياء موجودون وكراماتهم جارية فكيف يدعى أنه لا يدخل في مثل هذا واسطة الرسل وهل هذا الانفى لمعجزات الأنبياء التي جاءت في القرآن والسنة كما ثبت لسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام أنه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً باذن الله ويرى الأكمه والأبرص ويحيى الموتى باذن الله ، وكما وقع لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام من فلق البحر وأنه ضرب الحجر بعصاه فانبجست منه اثنتا عشرة عينا وأنه دعى الله بكشف الرجز عن فرعون ومن تبعه فانكشف وانزال المن والسلوى بدعاء موسى وأنزل مائدة من السماء بدعاء عيسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة وكيف نفى عن الرسل عليهم السلام الوساطة في الهداية وهذا القرآن يقول لسيدنا محمد صلوات الله عليه وأنت لتهدى إلى صراط مستقيم ، وقال عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، أئمة يهدون بأمرنا ، الآية وهكذا ديدن ابن تيمية يثبت وينفى ويهدم ويبنى وتراه هنا أثبت لسيدنا محمد صلوات الله عليه ما أثبت من المعجزات بعد ما قال ما أسلفنا عنه من المقال الذي يؤدي إلى نفى المعجزات وتراه أقر للأولياء بما مرثم أثر من كراماتهم ما أثر وهو نفسه راح في صدر الكتاب ينفى حديث السبعة الذي رواه أبو نعيم في الحلية ويدعى أنه كذب باتفاق أهل العلم ويرمى كل حديث يروى في عدة الأولياء والأبدال والنقباء والنجباء والأوتاد والأقطاب ثم بنفسه يقر أنه لم ينطق السلف بشئ من هذه الألفاظ سوى الأبدال وأنه روى

فيهم حديث أنهم أربعون رجلا وأنهم با لشام وهو في المسند من حديث على كرم الله وجهه ثم يطعن فيه بما لا يصح أن يكون مطعنا وهذا نصه في الفرقان ص ٩ ، وقد روى أنه كان بها غلام للمغيرة ابن شعبة وأن النبي ﷺ قال هذا واحد من السبعة وهذا الحديث كذب باتفاق أهل العلم وإن كان قد رواه أبو نعيم في الحلية وكذا كل حديث يروى في عدة الأولياء والأبدال والنقباء والنجباء والأوتاد والأقطاب مثل أربعة أو سبعة أو اثنا عشر أو أربعين أو سبعين أو ثلاثمائة وثلاثة عشر أو القطب الواحد فليس في ذلك شيء صحيح عن النبي ﷺ ولم ينطق السلف بشيء من هذه الألفاظ إلا بلفظ الأبدال وروى فيهم حديث أنهم أربعون رجلا وأنهم با لشام وهو في المسند من حديث على كرم الله وجهه وهو حديث منقطع ليس بثابت ومعلوم أن عليا ومن معه من الصحابة كانوا أفضل من معاوية ومن معه با لشام فلا يكون أفضل الناس في عسكر معاوية دون عسكر علي ، أقول أما قوله في الحديث الذي رواه أبو نعيم في الحلية ، هذا الحديث كذب باتفاق أهل العلم ، فليس بصحيح وليس الأمر كما قال بل تلقاء العلماء بالقبول فهذا الامام أحمد بن حنبل يشهد لبشر بن الحارث أنه رابع سبعة من الأبدال قال الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية ، عن ابن عساكر أن ابن المثنى سأل أحمد بن حنبل ما تقول في بشر بن الحارث قال : رابع سبعة من الأبدال وقال المرسى : جلست في الملكوت فرأيت ابامدين معلقا بساق العرش رجل اشقر أرزق العين فقلت له ما

علومك وما مقامك قال علومي أحد و سبعون علما و
مقامي رابع الخلفاء ورأس الأبدال السبعة قلت فالشاذلي قال
ذاك بحرلا يحاط به وجاء في المواهب اللدنية والزرقاني ما
نصه وفي تاريخ بغداد للخطيب وتاريخ الشام لابن عساكر
كلاهما عن الكتاني وبالفتح والفوقية نسبة إلى الكتان وعمله
الامام المحدث المتقن أبي محمد عبد العزيز بن أحمد بن
محمد بن علي التميمي الدمشقي محدث دمشق و مفيدها
سمع الكثير وألف وجمع قال الذهبي و يحتمل أن يوصف
بالحفظ في زمنه ولو وجد في زماننا لعد في الحفاظ و قال ابن
الأثير حافظ كبير روى عن تمام بن محمد وغيره وعنه
الخطيب وابن ما كولا وغيرهما مات سنة تسع و ثمانين
و ثلاثمائة الزرقاني على المواهب ص ٢٠٠، ج ٥) قال:
النقباء ثلاثمائة والبجاء سبعون والبلاء أربعون والأخبار
سبعة والعمد أربعة وهم الأوتاد والغوث واحد اما قوله ،
وكذا كل حديث يروى في عدة الأولياء إلخ فأقول ظاهر
كلامه يعطى أن كل حديث يروى في عدة الأولياء ، و الأبدال
والنجباء والأوتاد وغيرهم كذب باتفاق أهل العلم حيث
شبهه بحديث أبي نعيم فقال : و كذا. إلخ ، وليس الأمر كما
ادعى فان الامة تلقت هذا كله بالقبول وقد مر أثر الكتاني
الذي ورد فيه النقباء والنجباء والبلاء والعمد الذي فسر
بالأوتاد والغوث وهو القطب الفرد الجامع كذا فسر
الزرقاني وخبر الأبدال روى بطرق عديدة عن صحابة عدة
أجلة سردها قال في المواهب و شرحه الزرقاني وإليك

بعضها وقال في المواهب وشرحه، عن أنس مرفوعاً: الأبدال أربعون رجلاً وأربعون امرأة كللمات رجل منهم ابدل الله رجلاً مكانه وإذا ماتت امرأة ابدل الله مكانها امرأة فإذا كان عند قيام الساعة ماتوا جميعاً رواه أبو محمد الحسن بن علي بن الخلال الحافظ البغدادي (ولد سنة اثنتين و خمسين وثلاثمائة وسمع ابن شاذان وغيره و عنه الخطيب و عدة قال الخطيب كان ثقة خرج المسند على الصحيحين مات سنة تسع وثلاثين و أربعمائة) في كتابه المؤلف في كرامت الأولياء ورواه أي حديث أنس الطبراني في الأوسط قال الحافظ نور الدين الهينمي باسناد حسن بلفظ لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام فبهم يسقون وبهم ينصرون ما مات منهم أحد إلا ابدل الله مكانه آخر وروا ابن عدي في كامله بلفظ البدلاء أربعون اثنان و عشرون بالشام و ثمانية عشر بالعراق كلما مات منهم احد ابدل الله مكانه آخر فإذا جاء الأمر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة وكذا يروى كما عند أحمد والخلال من حديث عبادة بن الصامت مرفوعاً باسناد حسن لا يزال في هذه الأمة ثلاثون مثل ابراهيم وفي لفظ لا حمد من حديث عبادة الابدال في هذه الامة ثلاثون رجلاً قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلما مات واحد ابدل الله تعالى مكانه رجلاً، وفي لفظ الطبراني في الكبير باسناد صحيح من حديث عبادة الأبدال في أمتي ثلاثون بهم تقوم الأرض وبهم يمطرون، وبهم ينصرون، ثم قال الزرقاني

وقد زعم ابن الجوزي أن أحاديث الأبدال كلها موضوعة ونازعه السيوطي وقال خبر الأبدال صحيح وإن شئت قلت متواتر يعني تواتر معنوياً كما أشار إليه بعد وقال السخاوي وله طرف عن أنس بالفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم ساق ما ذكره المصنف وزيادة ثم قال وأحسن مما تقدم ما رواه أحمد من حديث شريح يعني ابن عبيد قال ذكر أهل الشام عند علي وهو بالعراق قالوا عنهم يا أمير المؤمنين قال لا إني سمعت رسول الله ﷺ يقول البدلاء يكونون بالشام وهم أربعون رجلاً كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً يستسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب رجاله من رواية الصحيح الأشريحي وهو ثقة، وقال السيوطي حديث علي أخرجه أحمد والطبراني والحاكم من طرق أكثر من عشرة، قال السخاوي ومما يقوى الحديث ويدل لانتشاره بين الأئمة قول الشافعي في بعضهم كنا نعدّه من الأبدال وقول البخاري في غيره كانوا لا يشكون أنه من الأبدال كذا وصف غيرهما من النقاد والحفاظ والأئمة غير واحد بأنه من الأبدال ويقال ما تغرب الشمس يوماً إلا ويطوف بالبيت رجل من الأبدال ولا يطلع الفجر من ليلة إلا ويطوف به واحد من الأوتاد وإذا نقطع ذلك كان سبب رفعه من الأرض، وبهذا القدر تعلم ما في طرق الحديث من كثرة وتعلم تلقى الأئمة والأمة له بالقبول وأن السلف كما نطقوا بلفظ الأبدال كذلك نطقوا بالأوتاد وغيره فما ادعاه ابن تيمية غلط صريح ومجازفة قبيحة ورد للأحاديث من غير

سلطان وطعن في السلف حيث يلزم إن سلم ما قاله بن تيمية أن السلف تلقوا الكذب بالقبول أو كانوا من الذهول بحيث لم يميزوا الكذب من غيره ولا خفاء على أحد أن السلف أئمة الدين وعمده فالطعن فيهم طعن في الدين ثم لا يفضى العجب من أنه بنفسه أقر أن السلف لم ينطقوا إلا بلفظ الأبدال فأفاد الاعتداد بالأبدال وانتشار خبرهم بين السلف ثم راح يطعن في حديث الأبدال الذي خرجته الإمام أحمد بن حنبل وغيره وقد سمعت طرفه فيما مر بأنه منقطع ليس بثابت وقد سمعت أنه صحيح وقد روى من طرق أكثر من عشرة ثم المنقطع لا يقال فيه أنه كذب فكيف زعم من قبل أنه كذب باتفاق أهل العلم وكذا كل حديث يروى ، وما طعن به الحديث بقوله ، فلا يكون أفضل الناس في عسكر معاوية دون عسكر علي ، لا ينهض وجهها للطعن لأن الحديث لم يعط أن البدلاء ليسوا بالعراق كيف وقد مر أن ثمانية عشر منهم بالعراق وأيضا ورد في بعض الطرق هم في الأرض كلها وعلى هذا فلا يختص وجودهم بمكان دون آخر بل يتصرفون في كل الأرض وإن كان مقرهم بالشام ولا يلزم من هذا كونهم أفضل من علي ومن معه لأنه فضل جزئ وهو لا يساوي الفضل الكلي والأوتاد أفضل من الأبدال وهم من أبناء الكوفة قال الزرقاني ص ٣٩٦ ، وروى ابن عساكر من حديث علي الأوتاد من أبناء الكوفة ، وبهذا يظهر أن ابن تيمية لا يبالى بتكذيب نفسه ومناقضة مقالته فما شكوانا من طعنه في السلف وردده للحديث الصحيح المروى بطرق عدة من غير سلطان

وبالجملة فقد كفانا ابن تيمية مؤونة ما نحن بصدد اثباته لقد جاء إمام الوهابية ابن تيمية من تصرفات سيدنا محمد ﷺ ما أفحمهم ولله الحجة البالغة وله الحمد أولاد آخراً وختاماً لهذا البحث نذكر عن امام الوهابية في الهند إسماعيل الدهلوى ما يؤيدنا أهل السنة ويكتب الوهابية قال يمتدح اشيأه فى الطريق فى كتابه صراط مستقيم، ص ٢٩ مطبع قىوى كائپور، أئمة ابن فريق وأكابر ابن طريق در زمرة ملائكة مدبرات الأمر كه در تدبير امور از جانب ملا اعلى ملهم شده در اجرائى آن مى كوشند معدود ان بيس أحوال اين كرام بر احوال ملائكة عظام قياس بايد كرد، يعنى أئمة هذا الفريق و أكابر هذا الطريق معدودون فى زمرة الملائكة المدبرات امر احيث يلهمون من جانب الملاء الأعلى فى تدبير الأمور و يسعون فى اجراءها فينبغى أن تقاس أحوال هؤلاء الكرام على أحوال الملائكة العظام والآن اقول للوهابية جميعا من كانوا وحيث كانوا لئن كفرنا كما تزعمون فأنتمكم ونحن مشتركون فيما ترموننا به بمحض الظنون وأنتم بهم مقتدون فها قد حاق بكم ما منه تفرون فاين تذهبون كلا لا وزرولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم ، أما ما ادعى علينا فى الكلمة ، المؤلثة المذكورة بقوله ويجرمون بتكفير أئمة المسلمين الذين يخالفونهم فى المذهب وأنه لا تجوز الصلاة خلفهم فبهتان عظيم و افك مبين لم نكفر واحداً من المسلمين فضلا عن أئمة الدين ومن كفرناهم ممن اسلفنا عباراتهم المصرحة بفاسد معتقداتهم ليسوا من المسلمين فضلا أن

يكونوا أئمتهم وقد أكفرهم علماء الحرمين كما هو مفصل في
حسام ، الحرمين على منحر الكفر والمين والمفتى شجاعت
على أيضا لم يكفر من أئمة المسلمين رجلا ومن ادعى فعلية
البيان وأما قوله وهم يعتقدون ، أن الرسول ﷺ عالم الغيب
بما كان وما يكون وأنه ﷺ حاضر في كل مكان وناظر الى
كل شئ ، فردا عليه نقول و بالله التوفيق اما اسم عالم الغيب
فمختص بالله تعالى وسبحانه لا نستطيع اطلاقه على غير الله
تعالى كما أن قولنا عز وجل مختص به سبحانه وتعالى لا يقال
لغيره سبحانه وتعالى 'عز وجل' ومع ذلك لا يمنع هذا ثبوت
العزة لغيره سبحانه وتعالى بعباءه عز وجل قال تعالى ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين ، كذلك لا مانع أن يتصف غيره
سبحانه وتعالى ممن أظهره الله تعالى على غيبه من رسله بعلم
المغيبات وان امتنع اطلاق هذا العلم بخصوصه أعنى عالم
الغيب على غيره عز وجل باضافة عالم إلى الغيب المحلى
بالألف واللام اما عالم للغيب فليس يمتنع اطلاقه على النبي
عليه السلام اذ ليس علما على الله سبحانه وتعالى وكيف
يحكم علينا بالكفر اذا اعتقدنا أن النبي ﷺ يعلم الغيب
ويعلم ما كان وما يكون وهو النبي فالنبي لغة هو المخبر عن
الغيب والمستقبل بالهام من الله كما في المنجد وذكر نفس
هذا المعنى بالاردويه عبد الحفيظ الديوبندى في مصباح ،
اللغات اخذا من المنجد وأقره فليراجع ثمه وقد قال الله
سبحانه وتعالى فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من
رسول ، دلت الآية على أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

يعلمون المغيبات باعلامه سبحانه وتعالى اصاله وسائر الناس
لهم في ذلك تبع فيعلمون الغيب باعلامهم قال الشهاب
الخفاجي العلامة أحسن مقامه في دار المقامة في نسيم
الرياض شرح شفاء القاضي عياض ، وهذا لا ينافي الآية
الدالة على أنه لا يعلم الغيب إلا الله وقوله لو كنت اعلم
الغيب لاستكثرت من الخير فان المنفى علمه من غير واسطة
اما اطلاعه عليه باعلام الله له فأمر متحقق لقوله تعالى، فلا
يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول، قال ابن عطاء
الله في لطائف المنن اطلاع العبد على غيب من غيوب الله
بنور منه بدليل اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى لا
يستغرب وهو معنى قوله كنت بصره الذي يبصر به ومن كان
الحق بصره فاطلاعه على غيبه غير مستغرب، وقال بعض
العارفين قوله : إلا من ارتضى من رسول لا ينافي قول المرسى
إلا رسول أو صديق أو ولي ولا زيادة فيه على النص فان
السلطان اذا قال لا يدخل على اليوم إلا الوزير لا ينافي
دخول اتباع الوزير معه فكذلك الولي اذا اطلعه الله على
غيبه لم يره بنور نفسه و انما رآه بنور متبوعه ولم يكلفنا الله
الايمان بالغيب الا نسيم الرياض شرح شفاء قاضي عياض ص
١٥١ ج ٣ مطبع بركات رضا پور بندر، وقد فتح لنا باب غيبه وإلى هذا
أشار الغزالي في أماليه على الاحياء وكيف ينفي علم الغيب عن
النبي ﷺ وآله وصحبه اجمعين ولم يؤمن من آمن إلا بعد مانبي
بالغيب فصدقه وعلمه وآمن به هذا ربنا جل وعلا يمدحنا فيقول
عز من قائل يؤمنون بالغيب فنا في علم الغيب عن النبي ﷺ وآله

وصحبه وسلم مطلقا نافي عن نفسه الايمان و رامى نفسه فى مهوى من الكفر سحق لأن النبوة هى الاطلاع على الغيب فمن له يذعن له بعلم الغيب فقد أنكر النبوة بلا ريب و كفر بالقرآن و كذب الرحمن كيف لا وهو القائل جل وعلا فى قديم كتابه وعظيم خطابه للنبي عليه الصلاة والسلام تشريفا وتعظيما و علمك ما لم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيما وقال ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك ، وقال وما هو على الغيب بضنين ، وقال فإوحى إلى عبده ما أوحى ، وقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان ، قال الخازن فى تفسيره ، وقيل أراد بالانسان محمداً ﷺ علمه البيان يعنى بيان ما كان وما يكون لأنه صلى الله عليه وسلم ينبئ عن خبر الأولين والآخرين وعن يوم الدين ، وأيضا مر عن ابن تيمية فى الفرقان ، اخباره بما كان وما يكون ، أورد فى الشفاء بسنده عن حذيفة ، قال قام فينا رسول الله ﷺ مقاما ما ترك شيئا يكون فى مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وأنه يكون منه الشئ فأعرفه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه ثم قال ما أدرى أنسى أصحابي أم تناسوه والله ما ترك رسول الله ﷺ من قائد فتنة إلى أن تنقضى الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصا عدداً إلا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته ، وفى نفس الشفاء عن أبي ذر ، قال لقد تركنا رسول الله ﷺ وما يحرك طائر جناحيه فى السماء إلا ذكرلنا منه علما ، ورواه أحمد والطبرانى وغيرهما بسند صحيح كذا فى نسيم الرياض وتمام البحث فى الدولة المكية بالمادة لغيبية بشيخ

الاسلام و السلمين الامام أحمد رضا خان مؤلف قيم في اثبات علم الغيب للمصطفى ﷺ ألفه الامام أحمد رضا في مكة المكرمة وحظي من علماءها و علماء المدينة بالقبول و كتبوا له عليه تقریظات جيدة وقد اثبتت مع نفس الكتاب المذكور فليراجع أما ترجمة شاهداً إلى الحاضر و الناظر فليس فيه بحمد الله ما يخرج عن الملة و الترجمة صحيحة لغة و شرعاً لأن الشهود و المشاهدة كما صرح به الراغب امام اللسان في مفردات القرآن : الحضور مع المشاهدة اما بالبصر أو البصيرة و هذا المعنى معتبر شرعاً أيضاً ولذا قالوا لا يشهد أحد بما لم يعاينه بالا جماع كذا في الدر و اشترطوا التحمل الشهادة ثلاثة منها: التبصر و معاينة المشهود به قال في الدر المختار: شرائط التحمل ثلاثة العقل الكامل وقت التحمل و البصر و معاينة المشهود به و من هنا جعل ركن الشهادة لفظ أشهد لتضمنه معنى مشاهدة ففي الدر المختار و ركنها نفسه لا غير لتضمنها معنى مشاهدة قال العلامة الشامي قدس سره الشامي في رد المختار تحت قول الدر المارهي الاطلاع على الشيء عياناً و اذا كان الحضور و المشاهدة لا بد منهما في شهادات آحاد البشر فما ظنك بالذي أرسله الله تعالى لكافة الناس بل لجميع الخلق بشيراً و نذيراً و جعله شاهداً و داعياً إلى الله باذنه و سراجاً منيراً كيف لا يكون حاضراً و مشاهداً لكل و قد أرسل إلى الكل و أى دليل على أن شهادته عليه الصلاة و السلام لا يعتبر فيها الحضور و لا المشاهدة و اذ لا دليل فمن قال انه عليه الصلاة و السلام حاضر و ناظر على سواء السبيل اذ أجرى

النص على الظاهر حيث لا صارف ولا حاصر فهو المؤمن بما ورد في النبي عليه الصلوة والسلام من وصف الشاهد ومن أنكر هذا المعنى فهو الجاحد لما نص عليه القرآن المبين حيث أخلى النظم عن المعنى فكان من المعطلين و منشأ اكفارنا اهل السنة و الجماعة على هذا أن الوهابية توهموا خصوص الحاضر و الناظر بالله تعالى مع أنه لم يرد في أسماء الله تعالى حاضر و الناظر بل الله سبحانه و تعالى منزّه و جوباً عن ظاهر معناهما اذا الحاضر ينبئ بظاهره عن الحلول في مكان و هو تعالى عن الحلول منزّه و الناظر هو الذي يرى بالناظر أعني الحدقة التي خلق الله تعالى فيها قوة الابصار و هو تعالى تقدس عن الرؤية بالحدقة قال الراغب الامام الأصفهاني في المفردات، النظر تقليب البصر و البصيرة لا دراك الشئ، ورؤيته، ولذلك، يؤول ما ورد من النظر مسند إلى الله تعالى بالاحسان و افاضة النعم، قال الراغب العلامة في مفرداته و نظر الله تعالى إلى عباده هو احسانه إليهم و افاضة نعمه عليهم و حيث لم يستقم الحاضر و الناظر في حق الله تعالى منعوا اطلاقه بل كفر بعض العلماء، قائله و ان كان الحق عدم الاكفار من غير وقوف، على المراد قال في الدر المختار يا حاضر و يا ناظر ليس بكفر، قال العلامة الطحطاوى تحت قوله (ليس بكفر) لأن الحضور بمعنى العلم قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، و النظر بمعنى الروية قال الله تعالى، ألم يعلم بأن الله يرى فالمعنى يا عالم يا من يرى اه منه، و اذا كان اطلاق الحاضر و الناظر على الله سبحانه و تعالى قد يأتي منه التكفير لقائله فما ظنك بمن يعتقد خصوص الحاضر و الناظر بالله تعالى

وہو قد تنزه عن ظاهر معنا ہما أفيكون هذا مؤمنا وقد أثبت لله تعالى ما الله عنه منزہ وغیرہ یکون کافرا مع أنه نفی عن الله تعالى هذا الذى لا يجوز عليه هذا وتكفيرنا اهل السنة والجماعة فى ذلك تكفير لجميع المفسرين حيث صرحوا بمراقبته ﷺ لأحوال الأمة ومشاهدته لأعمالهم ولو ذهبنا لنسرد عباراتهم لطولنا ، وأمللنا ولكننا نفتصر على عبارة واحدة هذا المولى أبو السعود قائلا فى ارشاد العقل السليم تحت قوله تعالى (شاهدا) على من بعث إليهم تراقب أحوالهم وتشاهد أعمالهم و تتحمل عنهم الشهادة بما صدر عنهم من التصديق والتكذيب وسائر ما هم عليه من الهدى والضلال وتؤديها اداء مقبولا فيما لهم وما عليهم وهكذا قال فى روح المعانى الذى نعتمده الوهابية والديوبندية وهذا الذى فسروا به الآية سند لترجمة شاهداً بالحاضر والناظر فليکفر الوهابية هؤلاء المفسرين ان كانوا صادقين ، وليکفر الديوبندية رئيسها و باني مدرسة ديوبند قاسم النانوتوى القائل فى ” تحذير الناس “ ”النبى اولى بالمؤمنين من أنفسهم: كوبعد لحاظ صله من أنفسهم كما يکھئے تويہ بات ثابت ہوتی ہے کہ رسول اللہ علیہ الصلاۃ والسلام کو امت کے ساتھ وہ قرب ہے کہ ان کی جانوں کو بھی ان کے ساتھ حاصل نہیں کیوں کہ اولی بمعنی اقرب ہے“ یعنی انظروا قوله تعالى ’ النبى اولى بالمؤمنين من أنفسهم ملاحظين لصلة من أنفسهم يحصل أن للنبي ﷺ بالأمة القرب الذى لم يحصل لأنفسهم معهم لأن الأولی بمعنی اقرب وكيف يشك من يصلى الصلوات الخمس فى كل يوم وليلة أن النبى ﷺ حاضر و ناظر مع أنه يقول حين يجلس السلام عليك أيها النبى و رحمة الله

وبرکاته و معلوم أن الکاف للمخاطب الحاضر فتبين بهذا أنه عليه السلام حی حاضر ناظر اذلا سلام إلا علی حی و لأخطاب إلا لحاضر، ولا يجوز العدول من غیر دلیل عن الظاهر وليس هذا حکایة عما وقع فی المعراج بل المصلی، یطلب منه شرعا أن یقصد به التحية للنبي ﷺ صرح به الفقهاء وقال فی الدر المختار و یقصد با لفاظ التشهد الا نشاء کانه یحی الله ویسلم علی نبیه ونفسه الخ، ومنع الفقهاء المصلی أن یقصد الحکایة عما وقع فی المعراج قال فی رد المحتار تحت قوله الدر المار، أى لا یقصد الاخبار والحکایة عما وقع فی المعراج منه علیه السلام ومن ربه و رب الملائكة، من هنا ظهر أنه علیه الصلاة والسلام بین یدی کل مصل حیثما کان ناظر إلیه فینبغی للمصلین أن یتوجهوا إلیه با جلال و یقبلوا علیه بتعظیم کأنهم یرونه فان لم یکنوا یرونه فانه یراهم بلا مرية ومن هنا أيضا ظهر، أن هذا الأمر لا ینبغی أن یختلف فیہ اثنان ومن قبلنا لم یختلفوا فی هذا وهذا المولی المحقق الشیخ عبد الحق المحدث الدهلوی معتمد کل من اهل السنة والوهابية والدیوبندية با لهند مصر حافی اقرب السبل بما نصه ”بأچندین اختلافات کثرت مذاهب که در علماء امت است یک کس را درین مسئله خلا فی نیست که وے ﷺ تحقیقت حیات بے شائبه مجاز و توهم تاویل دائم و باقی ست و یرا اعمال امت حاضر و ناظر. یعنی بالرغم من اختلافات عديدة و مذاهب کثیرة لعلماء الامة لا خلف لأحد فی أنه ﷺ حی و باق علی حقیقة الحیاة بلا شائبة مجاز و توهم تاویل و أنه حاضر علی أعمال

الامة و ناظر لها و اذ لم يختلف السلف فى هذا فالخلف فيه بدعة مردودة و تكفيرنا على هذا تكفير للسلف وليت شعرى كيف يستبعدون أن يكون النبى صلى الله عليه وآله حاضر ابروحه العلية فى كل مكان و قد مر أن الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم و هذا ملك الموت عليه السلام يقبض الناس فى آن واحد فى أما كن متعددة بل و هذه الشمس فى كبد السماء و ضوءها يغشى البلاد شرقا و غربا و روح أحدنا فى المنام تسرح حيث شاء الله و مع هذا لها تعلق بالبدن محسوس و روح الميت تصعد بها الملائكة إلى حيث شاء الله ثم يرجعون بها إلى مقره و ذلك فى مدة تكفينه و تجهيزه و مع ذلك لا يزال لها بالبدن تعلق فيعرف الميت من يغسله و يكفنه و من يحمله و من يدليه فى قبره و من يزوره و يسلم عليه و يرد هو عليه السلام قال ابن القيم فى كتاب الروح ، قد بينا أن عرض مقصد الميت عليه من الجنة و النار لا يدل على أن الروح فى القبر و لا على فناءه دائما من جميع الوجوه بل لها اشراف و اتصال بالقبر و فناءه فان للروح شانا آخر تكون فى الرفيق الاعلى فى اعلى عليين و لها اتصال بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على الميت رد الله روحه فيرد عليه السلام و هى فى الملاء الاعلى و انما غلط اكثر الناس فى هذا الموضع حيث يعتقد أن الروح من جنس ما يعهد من الا جسام التى اذا شغلت مكانا لم يمكن أن تكون فى غيره هذا غلط محض بل الروح تكون فوق السماوات فى أعلى عليين و ترد الى القبر فتدرك السلام و تعلم بالمسلم و هى فى مكانها هناك و روح

رسول الله ﷺ في الرفيق الأعلى دائما ويردها الله سبحانه إلى القبر فترد السلام على من سلم عليه وتسمع كلامه وقد رأى رسول الله ﷺ موسى قائما يصلي في قبره و رآه في السماء السادسة و السابعة فاما أن تكون سريعة الحركة والانتقال كلمح البصر و اما أن يكون المتصل منها با لقبر وفناءه بمنزلة شعاع الشمس و جرمها في السماء وقد ثبت أن روح النائم تصعد حتى تخترق السبع الطباق و تسجد لله بين يدي العرش ثم ترد إلى جسده في أيسر زمان و كذلك روح الميت تصعد بها الملائكة حتى تجاوز السموات السبع وتوقف بين يدي الله فتسجد له و يقضى فيها قضاء و يريها الملك ما أعد الله لها في الجنة ثم تهبط فتشهد غسله و حملة و دفنه وقد تقدم في حديث البراء بن عازب أن النفس يصعد بها حتى توقف بين يدي الله فيقول تعالى اكتبوا كتاب عبدي في عليين ثم أعيدوه إلى الأرض فيعاد إلى القبر و ذلك في مقدار تجهيزه و تكفينه فقد صرح به في حديث ابن عباس قال فيهبطون على قدر فراغه من غسله و اكفانه فيدخلون ذلك الروح بين جسده و أكفانه ، الروح لابن القيم ص ١٠١ ثم قال بعد ماسرد حديثا ، ففي هذا الحديث بيان سرعة انتقال أرواحهم من العرش إلى الثرى ثم انتقالها من الثرى إلى مكانها ولهذا قال مالك وغيره من الأئمة أن الروح مرسله تذهب حيث شاءت و ما يراه الناس من أرواح الموتى و مجيئهم إليهم من المكان البعيد أمر يعلمه عامة الناس و لا يشكون فيه ، الروح لابن القيم ص ١٠٢ ثم قال بعد قليل ،

ولا يضيق عقلك عن كون الروح فى الملاء الأعلى تسرح
فى الجنة حيث شاءت وتسمع سلام المسلم عليها عند قبرها
وتدنو حتى ترد عليه السلام والروح شان آخر غير شان
البدن وهذا جبرئيل صلوات الله وسلامه عليه رآه النبى ﷺ
وله ستمائة جناح منها جناحان قد سد بهما ما بين المشرق
والمغرب وكان من النبى ﷺ حتى يضع ركبته بين ركبته
ويديه على فخذيه وما أظنك يتسع بظنك أنه كان حينئذ
فى الملاء الأعلى فوق السماوات حيث هو مستقره وقد دنا
من النبى ﷺ هذا الدنو فان التصديق بهذا له قلوب خلقت له
وأهلت لمعرفته الخ ها قد ذكر ابن القيم معتمد الوهابية
وإمامها ما ذكر عن روح النائم والميت وحكى عن جبرئيل
عليه الصلاة والسلام ما حكى ولا شك أن نبينا ﷺ
سيد الانس والجان بل سيد الأكوان وروحه أعظم الارواح
فكيف لا تملأ الأكوان وله شان اى شان قال السيوطى فى
تنوير الحلك فى امكان رؤية النبى جهارا والملك قد تقدم
عن الشيخ أبى العباس الطبخى أنه قال وإذا با لسماء والأرض
والعرش والكرسى مملوءة من رسول الله ﷺ وقال ابن حجر
الهيثمى المكى فى فتاواه الفقهية لما سئل عن الميت هل
يرى النبى ﷺ ويقال له ماتقول فى هذا الرجل وهذا اشارة
إلى الحضور وقد يموت فى الوقت الواحد خلق كثير ويقال
ذلك لكل واحد منهم فكيف هذا فاجاب بقوله قال الامام
العارف ابن أبى جمرة إن هذا الرجل المراد به ذات النبى
ﷺ ورؤيتها بالعين وفى هذا دليل على عظم قدرة الله إذ

الناس يموتون فى الزمان الفرد فى اقطار الأرض على اختلافها بعدا وقربا كلهم يراه قريبا منه لأن لفظة هذا لا تستعمل الا فى القريب وفيه رد على من انكر صلواته ربه عليه وبيته عليه فى الاقطار فى زمن واحد بصور مختلفة ودليله عقلا أنهم جعلوا ذاته الشريفة كالمرآة كل يرى فيه صورته على ما هى عليه من حسن أو قبح والمرآة على حالها من الحسن لم تبدل والذى قاله المحققون من الصوفية إن الأمر فى عالم البرزخ والآخرة على خلاف عالم الدنيا فينحصر الانسان فى صورة واحدة إلا الأولياء كما نقل عن قضيب البان وغيره أنه رأى فى صور مختلفة والسرفى ذلك أن روحانيتهم غلبت على جسمانيتهم فجاز أن يظهر فى صور كثيرة وحملوا عليه قوله صلواته لأبى بكر الصديق رضى الله عنه لما قال وهل يدخل أحد من تلك الأبواب كلها قال نعم وأرجو أن تكون منهم ، وقالوا إن الروح إذا كانت كلية كروح نبينا صلواته ربما تظهر فى سبعين ألف صورة ، اه ج ٢ ص ٩ وفى هذا القدر بلغة وبلاغ مبين وبرآة لساحة إمام أهل السنة الامام أحمد رضا عن تهمة الكفر الدنيئة ولله الحمد فمن رماه بالكفر فقد تعدى وافترى وهو لم يرم بالكفر الامام أحمد رضا فحسب بل أكفر ابن القيم مع آخرين من العلماء الأجلة الكرام وأكفر السلف الصالحين .

أما ترجمة الآية الكريمة ، خلق الانسان علمه البيان ، بما نقل عن الامام أحمد رضا خان عليه الرحمة والرضوان فلا مغمز فيها وقد قدمنا عن الخازن ما يؤيده ونصه ، وقيل أراد با

لانسان محمد عليه السلام (علمه البيان) يعنى بيان ما كان وما
 يكون لانه عليه السلام ينبنى عن خبر الأولين والآخرين وعن يوم
 الدين ، وقوله (أعنى الامام أحمد رضا خان) لسيدنا محمد
عليه السلام روح الانسان فى ترجمته البديعة فليس فيه ما يؤخذ
 عليه كيف وقد ثبت أنه عليه السلام اول خلق الله وفى الحديث انه
 قال قال عليه الصلاة والسلام يا جابر، ان الله خلق نور نبيك
 قبل الأشياء ومن نوره خلق كل شئ ، وجعله الله تعالى فاتحا
 وخاتما كما ورد فى حديث الاسراء عنه عليه الصلاة
 والسلام ، وجعلنى فاتحا وخاتما، فهو مفتاح كل خير و
 واسطة كل فيض وورد فى التنزيل ، وأزواجه أمهاتهم ، وقرئ
 ، وهو أب لهم ، ويسمى كل من كان سببا فى ايجاد شئ أو
 اصلاحه أو ظهوره أبا كذا فى المفردات للراغب فبه القرآن
 على أن الناس به وجدوا و به صلحوا ، وبالجملة فلا عتب
 على الشيخ الامام المترجم فى هذا فمن اعترض عليه فهو
 مبطل والمكفر له هو الحقيق بأن يكفر هذا ولا مغمز أيضا على
 المترجم المدوح فى ترجمة آية والذين يتبعون الرسول النبى
 الأمى ، الآية بقوله يرقون للرسول الذى يخبر الغيب بغير تعلم
 حيث عبر عن الاتباع التام الذى يسير فيه هوى العبد تبعا لما
 جاء به الرسول عليه السلام بالرق ولم يرد به العبودية بالمعنى الذى
 يراد به العبودية لله سبحانه وتعالى فحمله على العبودية
 المضاهية لعبودية الناس لله تعالى اساءة ظن واساءة الظن
 بالمسلم حرام وكيف يأخذون عليه قوله هذا وهذا ربنا تعالى
 وتقدس يسمى من فى أيدينا عبادا لنا فيقول ، وأنكحوا

الأيامى من نسائكُم والصالحين من عبادكم، الآية ويأمر نبيه عليه الصلاة واسلام أن ينادى أمته فيقول، قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم، الآية وهذا سيدنا عمر رضى الله عنه يقول وهو يذكر النبی ﷺ كنت عبده و خادمه ، ثم هذا محمود الحسن الديوبندى مرید رشید احمد الگنگوہی يرثی شيخه فيقول:

قبولیت اسے کہتے ہیں مقبول ایسے ہوتے ہیں
عبید مرد کا ان کے لقب تھا یوسف ثانی

مرثیہ: رشید احمد الگنگوہی

يعنى هذا يقال له القبول و هكذا المقبولون كان لقب العبيد السود لرشيد أحمد ثانی يوسف ، أفيعضون الطرف عن هذه العظيمة في هذه المروية ويطعنون في الامام أحمد رضا خان من غير مطعن أى شرع هذا أم أى دين هذا. هذا وكان هذا الذى ذكرنا فى الجواب تمشياً مع المعترض وإلا فنقول الا اعتراض ساقط بالمرّة ولا مساغ له فى ترجمة الامام أحمد رضا خان حيث قال فى ترجمته هنا ، غلامى كرين ، وترجمته اللفظية بالعربية يصيرون غلمانا للرسول ﷺ وأنت خبير أنه يمتنع شرعاً أن يقال غلام الله اذيوهم نسبة الولد إلى الله سبحانه وتعالى وهو سبحانه عن الولد منزّه ومن هنا ظهر أن المترجم لترجمة الامام بقوله يرقون هو الذى لبس اذ ترجم ترجمته لم تميز رقاً لغير الله من رق وعبودية لله سبحانه وتعالى وذلك ليسوغ له الاعتراض على الامام أحمد رضا خان عليه الرحمة والرضوان ماما قاله مولانا

العلامة أمجد على من أن كل ذرة من الأرض والسماء امام
نظر كل نبي فصحيح وعليه من القرآن دليل قال تعالى ،
وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون
من الموقنين، نصت الآية على أن سيدنا إبراهيم عليه الصلاة
والسلام رأى ملكوت السماوات والأرض بإراءة الله سبحانه
وتعالى وأن هناك أمثاله من الأنبياء بل ومن الأولياء من
أراهم الله تعالى السماوات والأرض بدليل قوله وليكون من
الموقنين من ثمه قال في روح البيان، وهذه الأراءة سنة إلهية
قديمة للحق سبحانه يرى بها كل من جعله نبيا أو وليا ناسوت
العالم وملكوته وجبروته ولاهوته سواء كان عالما صغيرا
أو عالما كبيرا ولا تزال تلك السنة باقية إلى يوم القيامة ،
وقد مر عن نسيم الرياض ، أن قواهم وبواطنهم روحانية ولذا
ترى مشارق الأرض ومغاربها ومن ينفى علم الغيب عن نبي
مطلقا فضلا عن سيد الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام
فيصدق عليه حقا أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
وقد مر دلائل علم الغيب من قبل فما قاله مولانا العلامة أمجد
على حق صريح لا غبار عليه وأما ما أخذ علينا في هذه الكلمة
بقوله ويعتقدون ان الرسول ﷺ حى فى قبره الخ فردا عليه
نقول نعم نعتقد أنه عليه الصلاة والسلام حى فى قبره وكيف
لا نعتقد حياته وهو ﷺ القائل إن الله حرم على الأرض أن
تأكل اجساد الأنبياء فنبي الله حى فى قبره يرزق ، قال فى
المواهب الدنية والزرقانى ونقل السبكى فى طبقاته عن ابن
فورك أنه عليه السلام حى فى قبره رسول الله أبد الآباد أى

فی جمیع الأزمنة الصادقة بما بعد موته إلى قیام الساعة على الحقيقة لا المجاز حیاته فی قبره یصلی فیہ بأذان وإقامة قال ابن عقیل الحنبلی ویضاجع أزواجه ویستمتع بهن أكمل من الدنيا وحلف على ذلك وهو ظاهر ولا مانع منه اه ۶۹ ج ۶ الزرقانی على المواهب وقد مر حکایة الإجماع على حیاته ^{عن ابن} من قیل فالمخالف فی هذا خارق الإجماع المسلمین فهو الکافر دون الامام أحمد رضا وسائر المسلمین ومن هنا تبین أن الامام أحمد رضا حکى عن الزرقانی أن أزواجه علیه الصلاة والسلام یتن معه علیه السلام فتکفیره على هذا تکفیر الزرقانی ومن مضى قبله وأما ما حکى عنا فی حفته الجمعة بقوله ویقولون انه لم یمت فافتراء علينا .

أما قوله یتخذون من المقابر مساکن لهم ومساجد فلیس بصحیح ولو فرض فلا ینھض وجهها للکفار والاخراج عن الدین أما ما قاله مولانا العلامة صدر الأفاضل نعیم الدین المراد آبادی من أن بناء المسجد جنب القبور طريقة قديمة لأهل الايمان فصحیح ولیس من الکفر فی شئ کیف وقد حکى ربنا صنیع من کان قبلنا فقال عز من قائل قال الذین غلبوا على أمرهم لنتخذن علیهم مسجدا ، الآیة ولم ینکره علیم وکان بناءهم المسجد تبرکا واستبقاء لآثار أصحاب الکھف قال النسفی فی مدارک التنزیل تحت هذه الآیة (لنتخذن علیهم) على باب الکھف مسجدا یصلی فیہ المسلمون یتبر کون بمکانهم ، مدارک التنزیل بها مش الخازن قال الرازی فی الکبیر ، ثم قال الله تعالى قال الذین

غلبوا على أمرهم قيل المراد به الملك المسلم وقيل أولياء
أصحاب الكهف وقيل رؤساء البلد لتتخذن عليهم مسجدا
نعبد الله فيه ونستبق آثار أصحاب الكهف بسبب ذلك
المسجد التفسير الكبير ص ۴۷۵ ج ۵ هذا آخر ما أردنا به دفع
الأكاذيب و المطاعن عن الامام أحمد رضا ومن والاه وصلى
الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه و بارک وسلم .

الفقيه محمد اختر رضا
القادرى الازهرى غفرله

لقد أصاب من أجاب والله تعالى أعلم
قاضى محمد عبد الرحيم بستوى
غفرله القوى

☆☆☆☆☆
☆☆☆☆
☆☆☆